شرعية ومقاومة وتحالف !

محمد علي محسن

(لا يستقيم الظل والعود اعوج) .. وبدلاً من إنهاك القوى المختلفة نفسها في الاستماتة في إقامة الظل ، يتوجب عليهـــا تعديل العصا باعتباره أصل ومصدر الخلل والانحراف .

وما ينطبق على العصا ينطبق أيضا على السياسات ، فحين ينحرف الأداء السياسي عن مساره الصحيح ، يكون ذلك على حســـاب الأهـــداف والغايات المراد بلوغها .

ففي هذه الحالة تستنزف كثيراً من الموارد والقدرات والوقت وفي الناحية الخاطئة .

والمطلوب الآن ، رؤية سياســية واحدة وواضحة ، وتحالفاً سياسياً يســتعيد الأطراف المحسوبة على السلطة الشرعية من حالة الشتات الذهني والمنهجي والفكـري والسـلوكي إلى جادة الدولة المنشـودة ، باعتبارها الغايـة الأهم ، وينبغي أن تسـخر لها الإمكانيات والموارد والجهود .

طبعاً هذه الأطراف المنضوية تحت عباءة الشرعية هي عديـدة ، وإن احتمت بعناوين ثلاثة رئيسـة " شرعية ومقاومة وتحالف " .

فحين اجتمعت الإرادة والرغبة والهدف والسـلاح في بوتقة واحدة ، كان ولابـد أن تتحرر محافظات شاسعة وخلال مدة وجيزة .

لكن ، وعندما تعددت الإرادات والرغبات والغايات وسـلكت دروبا مختلفة متنافـرة في أحايين عدة ، كانت النتيجة بلا شـك محبطة ومتجسـدة في إخفاق فاضح ، وفي نواحـي إعادة الإعمار ، ودمج المقاومة ، واستعادة المؤسسات والخدمات ، وتفعيل أداء سـلطات الدولة ، وبسـط نفوذها على كامل المحافظات المحررة.

المتأمل في الحالة الراهنة لا أظنه سيحتاج إلى دليل إثبات لتفسير حالة التعثر في هذه المحافظات ، على وجه الدقة .

وكي أكـون منصفا ، فهذا التعثر ، يعد نتاج لثلاثة قوى أساسـية تشاطرت عسـكريا ، مهمة التحرير ودحر القـوى الانقلابية ، واختلفت سياسـيا حول طبيعة المهمة التالية للتحرير .

نعم ، هـذه الوضعية المعقـدة كان يلزمها قادة سياسـيون بارعـون ، ذخيرتهم الأفـكار والرؤى والأسـاليب والقدرات ، ما تؤهلهم للتأسيس لفكرة التوافق السـياسي المرحلي كخيـار وبديل جامع ، يمكنهم من مواجهـة تعقيدات اللحظة التي لم تكن بحسبان فرقاء الأمس ، أصدقاء اليوم .

فالسياسة لها من الأدوات والأساليب ، ما تجعلها دوما وأبدا تتعاطى مـع التحديات الماثلة بشيء من الذكاء والفطنة والفهم ، وبشيء من المرونة والقدرة على المساومة والحركة ايضا .

أعتقد أن من أسباب الإخفاق هي أن القوى الثلاث المتمثلة بالسـلطة الشرعية - رئاسـة وحكومة - والمقاومة وكذلك التحالف العربي ، استنزفت جهودها وإمكانياتنا في محاولات فرض أجندة ضيقة ، بعضها شـخصي وعلى حساب الغاية المشـتركة المتجسدة باستعادة الدولة وسـلطاتها وقوتها ونفوذها وقبل تحقيق أي هدف آخر .

فبدلا من تتآلف الأطراف الثلاثة حول صيغة مرحلية واحدة لإدارة الدولة في المحافظـات المحررة ، بددت للأسـف جهدها وإمكانياتها في محاولة فرض رؤى وتكتيكات أقل ما يقال عنها أنها تتصادم مع بعضها .

ما خلق مناخات سـمتها الطاغية شـيوع الخـلاف وكينونـة التعثر والإخفاق أكثر مـن اعتبارها محفزة لنسـج توافقات جديـدة تتناغم مع طبيعـة المرحلـة وتحالفاتها ، كما وتفضي إلى نجاح يلمسه الجميع .

نعم ، مازال هنالك متسـعاً من الوقت كيما تقوم القوى الثـلاث بتصويب الخطأ الفـادح ، فجميعها مطالبـة بتوافق ما يعزز من وجودها ، ويمكنها من السـيطرة على مجمل الأوضاع الراهنة ، خاصة بعد أن وصلت هـذه الأوضاع إلى حالة يصعب معالجتها من طرف بعينه .

فالسـلطة الشرعية تـم محاصرتهـا وخنقها بالتزامات وسـلطات نفوذ محددة ، ما جعلها فاقدة القدرة على التحرك بفعالية وتأثير بداخل المحافظات الجنوبية تحديدا .

فبرغم دعـم التحالف العسـكري والسـياسي والدبلوماسي والإعلامي للسـلطة الشرعية ، وجدت الأخيرة نفسـها تخوض معارك ثانوية طرأت وعلى حساب المعركة الرئيسة .

يقابـل ذلك سـلطات ولـدت من رحم المقاومة والسـلطة الشرعية ، وأيضاً بدعم ومساعدة دول التحالف ، وحصرت ذاتها في زاوية اسـتعادة الدولة الجنوبية ، كفكرة قديمة جديدة يراد فرضها ، ودونمـا اعتبار لماهية الفكرة الحديثة الطارئـة التي برزت مؤخرا ولاقت دعم وإسناد دول الإقليم والعالم .

وبـين الطرفين الاثنـين ، هنالك التحالف ، الـذي لا يبدو من فعله بعد التحرير أنه إسـتقر على فكرة واحدة ، فبرغم أن تدخله عسكرياً كان حاسما وواضحاً إلا أن تعدد خياراته وأجندته السياسية التالية للتحرير سـاهمت في تعقيد الوضعية جنوبا ، ووصلت هذه الحالة لحد أنها باتت أكثر تعقيدا وإحباطا .

الخلاصـة ، كل الأطراف يسـتلزمها التوافق على طريقة ما إذا ما أرادت تخطي الحالة القائمة .. وهذا التوافق لن يحدث ما لم تتوافـر الرغبة والإرادة من كافـة الأطراف المعنية بتصويب المنهـج والغاية .. فغياب المنهجية والغاية الجامعتين ، أعدهما سـبباً مباشراً ورئيساً في تخلف المحافظات المحررة ، وفي تعذر معالجة عديد من مشكلاتها الخدمية والنظامية والإعمارية والحياتية .

ميقعش يا (يماني).. الجمع بين الأختين حرام !

ياسين الرَضوان

في بدايةِ المقـال، أود التنبيـه إلى أنَّ المقال شعبي جداً وبلغة شـعبية، وهو مقال للتسلية والسخرية فقط، وليس إساءة لأي شخصية يتم ذكرها هنا، فهذا مجرد خيال شـعبي.. ولا يلزم أحداً بقراءته ولا بتحمل تبعاته..

أن تسـب يا يماني الرئيس هـادي فهذا أمر عادي ! ؛ لأنك محسـوب على صالح، أن تسب صالح برضه نقول عادي مع كثير من التحفظ، كونك رأيـت هلاك صالح وحان الـوداع لتُيمِّم وجهك شـطر قبلة هادي، أن تسـب محسن الأحمر كمان معليش هذا عدو صالح، وأن تعود لمدح الأحمر برضه مقبولـة خط رجعة للوراء، لكـن لا هنا وبس.. ميقعش أن تعود لمدح هادي الرئيس الشرعـي، وبنفس الوقـت تعود لمدح صالح الرئيس الانقلابي !، قال لا تظلموا "أحمد علي" وجلال هادي"، اسـمع نحنـا ما بنلعب بطة، ولا بنقطع طماطم وبصل، هذه بتستوي وجبة عشاء زبادي على بصل على طماطم على حبة تونة، وجبة مشكل يا حبيبي!، ثم يا راجل (حبتور) الماليزي بجلالة قدره، ما فعلها، لا هو ولا (بن دغر)، ولا (بن عـرب) ولا (الزوكا) ولا (عادل الشجاع)، ولا حتى (خالد الرويشان) الذي حاول قدر الإمكان ألا يخرج من جلده، ولا واحد هكذا فعلها، تجي هكذا أنت تفعلها بكل بساطة كيف بالله؟، بالله كيـف تجمع بين الأختين، لا ومش كذا وبس بل بين ثلاث أخوات مع الأحمر؟، أنا افدى.. ملـه علمنا كيف نجمع بين الأختين والثلاث بطريقة حلال، قال لا تظلموا "جلولي" ولا "حمودي"..أف عليك يا مفتري..!

المهم يـا ياسر اليماني أنا اليـوم بس عرفت إنك (حبّوب ومسـكين وطيوب)، بس لما أتذكر الموضوع أرجع أضحك، النـاس كلها بتصطف يـا هنا يا هنـا، وأنت رجل (شرعيـة)، ورجل (انقلابيـة)، رجل في (سـويسرا)، ورجل في (صنعاء)، وكـمان الثالثة في (عدن)، بس عدن لا.. الحراك بيخنقك يا يماني، على فكرة يا يماني لا تسـب لأي واحـد في الحراك الجنوبي، لا محافظ عدن ولا مدير الأمـن، لا أحد يودف بـك ، افهم، هذول الآن صاروا جزءاً لا يتجزأ من الشرعية وعندما تسبهم في ميزان الشرعية، معناه أن تسب الشرعية عيني عينك، وخليـك على ما أنت عليه، يـد في جيب ابن صالح ويد في جيب ابـن هادي، بس أمانة لا تتبكى وتقول:" لا تظلموا بن علي ولا بن هادي"، مش نظلمهمش لا تخاف، بـس بيقع نفس المثل اللي بيقول: "وعنـدك حق بن هادي"، أمانة إنك مضحِّك من قلبك، أكتب بالشـعبي لأنك شـعبي وأنا أحب الشعبيين بصراحة.

بـس أمانة عليك يـا يماني اقفـز هيا، قبل ما تضيـع الفرصة عليـك، ولا ترتكب محظور (الجمع بين الأختـين)، والا أقلك خليني أغششك، والعب لك سياسة أحسـن وأخرج لك، وقـول مع الشرعيـة والعب مـع صالح من تحت لا تحت، لا لا بس أنا نسـيت إنك حبوب وطيوب، ومش تفكيرك قذر ومنحرف ومنافق، أنت بتفكر بسـطحية بسـيطة، الجميل أنك تأخذ الأمور ببساطة، وما تفكرش بتعقيـدات كثيرة، مثلـما يفعل السياسـيون، أمانة يا يماني إني معجـب بشـخصيتك، ضحكتني جـوي جوي، بس مع هـذا كله، الجماعة في نهاية المطاف بيقولوا لك: "كان غيرك أشـطر، يا يماني يا حبوب"، ويرددوا عليك المقولة الشـهيرة في الإعلانات القديمة:

"أطلب دايماً عفاشي.. أطلب دايماً يماني.."

(الحروب لا تصنع نهضة)

وجدي السعدي

إن مركزية فكرة الحرب لا تنشئ نهضة بل تدفنها: ألمانيا النازية، إيطاليا الفاشية، عراق صدام حسين.

إن مركزية وبطش السـلطة قادرة على تحقيق منجزات على المدى القصير لكنها تسـتبطن زوال السلطة المركزية نتيجة تناقضاتها وترهلها: الاتحاد السوفياتي نموذجاً.

إن قدرة النظام الشمولي على الاستمرار مرتبطة إلى حـد بعيد بمرونته ونجاحـه في أداء الوظائف العمليـة للدولـة، وفي النهاية سـيفقد طبيعته الشمولية: الصين وفيتنام نموذجاً.

إن فقـدان مفهوم الأمة يؤسـس لحالة فقدان مفهوم الدولة وتتحول السـلطة إلى مجرد مكسب ذاتي لأصحابها: الدول العربية نموذجاً.

العالم كله اليـوم يحب جيفـارا، لكن لو حاول جيفارا أن يفعل اليوم ما فعله في الستينات لحاربه العالم عن قوس واحد وهو محق.

إن لـكل وقت روحـه وأدواته وعنـاصر قوته وضعفه ولا يجوز أبداً خلط المراحل.

آن الأوان في المنطقـة العربية أن تفكك الجيوش لصالح الشـعوب وأن تتوقف كافة أشـكال العنف الثوري المسلح القادم من مرحلة أخرى انتهت.

إن ما بدأ تقدمياً ثوريـاً تحريرياً تحول اليوم إلى إرهاب وحـشي داعشي وقاعدي وغـير قاعدي، لتتحول بلادنا إلى سـاحة حرب مدمـرة بالوكالة يمارسـها كل مـن يسـتطيع شراء الميليشـيات وتسليحها.

إن الأمر نفسـه ينطبق على المقاومة الجنوبية التي انطلقت من خلال رؤيـا طوباوية فارغة من المضمون السياسي لتتحول إلى سلطة عاجزة غارقة في التنسيق مع القوى الأخرى والاستنجاد بنفس الجهات التي خذلتنا منذ فجر قضيتنا.

لقد انتهى ذلك الزمـن وآن الأوان لترتيب الأمور بطريقة مختلفة .... الجيوش ليست كل شيء.

تعلمت اليابان بعد هيروشـيما وناجازاكي أن لا حاجة لهـا بجيش مهزوم خسر آخر معاركه، فاختارت أن تحفظ البلاد وأن يعود الجنود إلى البيوت.

أي روح تلـك التي كانـت تعتمد عليها اليابان لبقاء البلاد بعد انكسار جيشها وعلى ماذا كانت تراهن؟

كانـت تراهـن على أن الشـعب يستحق فرصة أخرى ليعيد بناء نفسه وينهض ببلاده من جديد، وقد فعل.

في عام 1918 استسـلمت ألمانيا وخضعت لجيوش الحلفـاء بعد أن كانت أقوى قوة في العالم، وفي العام 1934 (بعـد 16عامـاً) كانت تملك القدرة العسكرية الأقوى في العالم، لكنها عادت لتـمارس حماقة القوة من جديد.

اليابان تعلمت من درس واحد، وألمانيا تعلمت من درسـين، وكلاهما اليوم تقفان في مقدمة الأمم دون أي خطر وجودي يهددهما.

ماذا نقول عن الصين التي اقتطعت تايـوان مـن أراضيها عـام 1949 وأقيمت فيها دولـة انفصالية بتأييد من العالم الغربي؟

لم تخض الصين أي حرب لاسترداد جزيرتهـا المقتطعة منهـا ولكنها خاضت حرباً سياسية عزلت تايوان في النهاية، وفتحت أبواب اقتصادها ليصبح التايوانيـون الصينيون أكبر المستثمرين في البر الصيني.

الجيـوش ليسـت كل شيء، خصوصاً تلك التي لا تستطيع صنع انتصار حقيقي في ساحة المعركة ..!!